وما يجوز عليهم فهذا فن خارج عن هذه الفنون الستة
اذ ليس فيه غمص ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لا في
ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن يجب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة الدين ممن يفهم مقاصده
ويحققون فوائده ويجنب ذلك من عساه لا يفقهه او تخشى
به فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة
يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن
ونقص عقولهن وادراكهن فقد قال عليه السلام مخبرا
عن نفسه باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من
نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه
السلام وهذا لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره
على وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير بل
كانت عادة جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة
بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها
لسياسة اممهم من خليقته بما سبق لهم من الكرامة في الازل
ومتقدم

ومتقدم العلم وكذلك لما قد ذكر الله عز وجل يتمه وعيلته
على طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر
الذاكرين لها على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدايه
والتعجب من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه
غضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهره
الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من
اشرافهم شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتمكن
من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم
غيرهم باظهار الله تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وامداده بالملائكة المسومين ولو
كان ابن ملك او ذا اشياع متقدمين لحسب كثير من
الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا
قال هرقل حين سال ابا سفيان عنه هل في ابائه من ملك
ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه
واذ اليتم من صفته واحدى علاماته في الكتب المتقدمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)